تحفة المشتاق بين السبق والتوثيق ! ؟

تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق

تأليف: عبدالله بن محمد البسام

تحقيق: إبراهيم بن حامد الخالدي

الكويت: شركة المختلف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ٤٦٢ص

مراجعة: د. إبراهيم بن عبدالله السماري

برغم أن التاريخ علم مستقل عن علم الجغرافيا نظريًا إلى حد ما إلا أنه مما يلفت انتباه المؤرخ والباحث كثيرًا أن المعطيات التاريخية لاتعترف كثيرًا بهذا الاستقلال حيث تتداخل الأحداث التاريخية وتأثيراتها بحكم القرب أو التشابه فتشمل مناطق جغرافية عدة، ومن هذا القبيل جاء كتاب (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) للشيخ عبدالله بن محمد البسام، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، ليتحدث عن نجد والحجاز والعراق، وقريبًا منه ألَّف إبراهيم فصيح البغدادي كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد).

كتاب (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) للشيخ عبدالله بن محمد البسام الذي سجل الأحداث التاريخية بين عامي ٨٥٠-١٣٤٤هـ صدر لأول مرة عام ٢٠٠٠م بدراسة وتحقيق الأستاذ إبراهيم بن حامد الخالدي عن شركة المختلف للنشر والتوزيع بالكويت الذي أشار في مقدمته إلى أن هذا الكتاب ظل حبيس الأدراج مخطوطًا مدة طويلة تزيد عن ثمانية عقود برغم أهميته

لكثير من الدراسات التاريخية والرسائل العلمية؛ لأن النسخة المنتشرة لهذا الكتاب وهي نسخة (شريبة) لا تصلح أن تكون أساسًا لطباعة الكتاب لعدم وضوحها إلا أنه عثر على نسخة واضحة ومعتمدة على نسخة المؤلف (نسخة العبيد) مما شجعه على دراسته وتحقيقه ونشره.

منهج المحقق:

أشار المحقق إلى أن منهجه في التحقيق مؤسَّسٌ على إخراج النص كما وضعه المؤلف مع إضافة ما تقتضيه الضرورة، وأقول: إن هذا هو منهج المدرسة المتوسطة في التحقيق التي تحرص على اقتصار عمل المحقق في حدود تصحيح الأخطاء التي لابد من تصحيحها والتنبيه إلى ما تدعو الضرورة إلى التنبيه إليه، إلا أن ذلك لم يمنع المحقق من التغريد خارج هذا السرب الذي يلزمه به هذا المنهج بداعي زيادة الفائدة للقارئ، فأشار إلى أنه أضاف في الحواشي، معلومات جديدة لبعض الحوادث من واقع التواريخ الأخرى ولاسيما أهم التواريخ النجدية للمقارنة عند التباين أو الاختلاف، وترجم لبعض الشخصيات والقبائل والمواضع، وأدرج بعض الخرائط التي رسمها بنفسه مستعيناً بالأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية الذي أصدرته دارة الملك عبدالعزيز وببعض الصور الفوتغرافية التي استقاها من مصادر مختلفة، وعلل عمله هذا بأنه لداعي التوضيح والإفادة، وإن كان إدراج الصور بالذات - وهي صور سبق نشرها - محل تساؤل عن مدى فائدته في مثل هذا العمل العلمي!

تحفة المشتاق
في أخبار
نجد والحجاز والعراق
تأليف
عبدالله بن محمد البسام
(المتوفى سنة ١٩٢٧م)
دراسة وتحقيق
إبراهيم الخالدي

الملحوظات الشكلية والعلمية والمنهجية:

الملحوظات الشكلية:

هناك عدد من الملحوظات الشكلية والملحوظات العلمية والمنهجية حول الكتاب، أما الملحوظات الشكلية فهي ما يلفت الانتباه عند تصفح الكتاب لأول وهلة؛ إذ إن الخط المكتوب به ليس من الخطوط الجميلة المستخدمة في صف الكتب، كما أن رسم العناوين الرئيسة والفرعية لم يكن واضحًا ومريحًا للنظر مع كثرة الأخطاء الطباعية وعدم الدقة في استخدام الأقواس، حيث وضعها الطابع بشكل عشوائي غالبًا.

الملحوظات العلمية والمنهجية إجمالا:

وأما الملحوظات العلمية والمنهجية على سبيل الإجمال فيمكن الإشارة إلى أهمها فيما يأتي:

- تجاهل المحقق تحقيق اسم الكتاب، مع أنه ورد بعبارتين مختلفتين في نسخة العبيد كما سيأتي عند تفصيل الملحوظات.
- وضوح الانتقائية في تعليقات المحقق، حيث حظيت بعض النقاط بتعليقات لم تحظَ بها نقاطٌ مثلها بل أحيانًا أهم منها.
- عدم الدقة في النقل، ومثال ذلك نقله - انتقاءً - مختاراتٍ من نسخة العبيد دون تنويه، ومثل ما ورد في هامش ص١٣٣عن اسم أمير الدرعية.
- ذكر المحقق أنه عثر على نسختين: الأولى نسخة شريبة المتداولة بين الباحثين، وهي محفوظة في عدد من المراكز العلمية ومكتبات الباحثين، والثانية نسخة العبيد، ولم يجدها إلا في مكتبة الملك فهد الوطنية. وعند رجوعي لمكتبة الملك فهد الوطنية تبين لي أن هذه النسخة غير موجودة هناك، وأفادني بعض المختصين في

قسم المخطوطات بالمكتبة أن هذه النسخة موجودة عند الأستاذ عبدالله بن محمد المنيف في مكتبته الخاصة، وليست من مقتنيات المكتبة، وربما هو الذي زود المحقق بنسخة منها، ولم يتضح لي سبب تجاهل المحقق مقتضيات الأمانة العلمية في هذا الجانب؟!

- بالرجوع إلى نسخة العبيد تبين أن المحقق لم يعتمد عليها وإن قرر أنها السبب الرئيس لتشجيعه على تحقيق الكتاب بدليل أن في صلب المخطوطة زيادات تجاهلها وتسببت في وقوعه في الخطأ، إضافة إلى أن تجاهله مخالف للمسوغات التي ادعى أنها شجعته على تحقيق الكتاب دون إبداء سبب مقنع، ومن ذلك ما ورد في ص ١٠٦ عن وفاة الشيخ مرعي (وكانت وفاته لخمس وعشرين مضت من ذي القعدة رحمه الله تعالى، وأرَّخ وفاته شيخه الشيخ منصور بن يونس البهوتي "...."). ثم علق المحقق في آخر الهامش رقم ٢ بما نصه: (أحداث السنوات من ١٠٢٦هـ إلى سنة ١٠٣٣هـ غير موجودة في نسخة (ع) - العبيد - التي لدي كما أن جملة التاريخ غير واضحة في (ش) - شريبة -، وبعدها خبر عن وفاة الشيخ العالم واسمه غير مقروء في النسخة التي لدي، ولم أجد في التواريخ النجدية خبرًا عن وفاة عالم آخر في هذه السنة) أهـ.

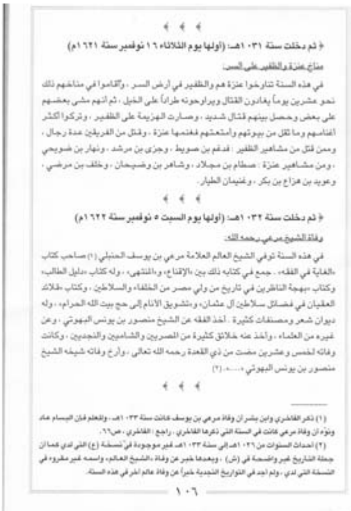

◆ ◆ ◆

﴿ ثم دخلت سنة ١٠٣١هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٦ نوفمبر سنة ١٦٢١م)

مناخ عنزة والظفير على السر:

في هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير في أرض السر، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم انهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على الظفير، وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عنزة، وقتل من الفريقين عدة رجال، وممن قتل من مشاهير الظفير: قدعم بن صويط، وجزي بن مرشد، ونهار بن ضويحي، ومن مشاهير عنزة: صطام بن مجلاد، وشاهر بن وضيحان، وخلف بن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطيار.

◆ ◆ ◆

﴿ ثم دخلت سنة ١٠٣٢هـ: (أولها يوم السبت ٥ نوفمبر سنة ١٦٢٢م)

وفاة الشيخ مرعي رحمه الله:

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي (١) صاحب كتاب «الغاية في الفقه». جمع في كتابه ذلك بين «الإقناع» و«المنتهى»، وله كتاب «دليل الطالب» وكتاب «بهجة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين»، وكتاب «قلائد العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان» و«تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام»، وله ديوان شعر ومصنفات كثيرة. أخذ الفقه عن الشيخ منصور بن يونس البهوتي، وعن غيره من العلماء، وأخذ عنه خلائق كثيرة من المصريين والشاميين والنجديين، وكانت وفاته لخمس وعشرين مضت من ذي القعدة رحمه الله تعالى، وأرخ وفاته شيخه الشيخ منصور بن يونس البهوتي «....» (٢)

◆ ◆ ◆

---

(١) ذكر الفاخري وابن بشر أن وفاة مرعي بن يوسف كانت سنة ١٠٣٣هـ، والعلم فإن البسام هاد ونوّه أن وفاة مرعي كانت في السنة التي ذكرها الفاخري، راجع: الفاخري، ص٦٦.

(٢) أحداث السنوات من ١٠٢٦هـ إلى سنة ١٠٣٣هـ غير موجودة في نسخة (ع) التي لدي كما أن جملة التاريخ غير واضحة في (ش)، وبعدها خبر عن وفاة «الشيخ العالم» واسمه غير مقروء في النسخة التي لدي، ولم أجد في التواريخ النجدية خبراً عن وفاة عالم آخر في هذه السنة.

١٠٦

وحوادث السنوات من ١٠٢٦-١٠٣٣هـ ضمتها الصفحة رقم ٤٢ من مخطوطة العبيد، وهي موجودة في الأصل الذي أخذ نسخته عنه. كما نجد ما التبس على المحقق واضحًا في نسخة العبيد، وهي النسخة التي ذكر أنه اعتمد عليها حيث فيها عن الشيخ

مرعي: (وكانت وفاته لخمس وعشرين مضت من ذي القعدة رحمه الله تعالى قبل وفاة شيخه الشيخ منصور بن يونس البهوتي بعشرين سنة، وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم عبدالرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير). وهذه واضحة في مخطوطة العبيد وبرغم ذلك ادعى المحقق أنه لم يشر أي مصدر إلى موت عالم في هذه السنة، كما يلحظ أنه صحَّف النص تصحيفًا ظاهرًا، كما لم ينبه المحقق إلى الاختلاف حول تاريخ وفاة الشيخ مرعي والشيخ المناوي كما سيأتي.

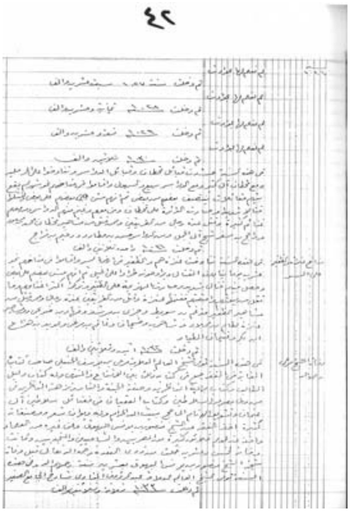

- دعوى المحقق أن نسخة شريبة أكثرٍ دقة وتنظيمًا وإن كانت الأكثر تصحيفًا من نسخة العبيد مناقِضةٌ لما أبداه في مقدمة كتابه من أسباب تأخر طباعة الكتاب ونشره، كما أنها مناقضة للواقع، فربما أثار هذا تساؤلين مهمين، أولهما: هل كان سبب الإعراض عن نشر هذا الكتاب هو كثرة الأخطاء العلمية والتاريخية فيه؛ مما يحتاج إلى جهد كبير لتصحيحها لا يوازي الفائدة المرجوة منه للباحثين في ظل وجود تواريخ مشابهة سابقة له كتواريخ العصامي وابن عباد والفاخري وابن بشر وغيرها، وربما كانت أدق منه ولاسيما أنه قد ظهر اعتماده عليها ؟ فالقارئ العادي يلحظ أن في كتاب تحفة المشتاق تكرارًا لما في كثير من التواريخ النجدية المشابهة، على سبيل المثال أحداث السنوات ١٠٤٩هـ، ١٠٥١هـ، ١٠٥٢هـ عندما أشار المؤلف البسام إلى وفاة قاضي الرياض ابن ناصر، ووقوع ظلمة عظيمة ووقعة آل برجس، ومسير ابن معمر - من العيينة - إلى سدير، ووفاة الشيخ مرعي، وغير ذلك كثير،

والصياغة فيها متشابهة بحروفها تقريبًا، ولم ينبه المحقق إلى ذلك، والتساؤل الثاني: هل كان المحقق مؤهلا للتعامل مع المخطوطة في ظل الإشكال الذي يثيره التساؤل الأول أم لا ؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي، فهل هذا هو سبب لجوئه إلى تسويغ عمله بالعثور على نسخة مخطوطة أوضح من النسخة المتداولة ثم لم يعتمد عليها ولم يشر إلى مَن أوصلها له ؟

- أشار المحقق في مقدمة التحقيق إلى أنه أدرج في الحواشي معلومات جديدة لبعض الحوادث وتصحيحًا من واقع التواريخ الأخرى للمقارنة ولاسيما عند التباين أو الاختلاف، وبرغم ذلك يسهل على القارئ ملاحظة أن الكتاب يعج بأخطاء تاريخية لايمكن التسليم بها، وليس هناك مسوغ للسكوت عنها، ولم ينبه المحقق إلى هذه الأخطاء أو يحاول تصحيحها، مثل ما ورد في أحداث سنة ١٣٢٩هـ عن المعاهدة مع بريطانيا من بنود تتعارض مع تسلسل الأحداث الموثقة تاريخيًا، وقل مثل ذلك في مواضع أخرى.
- يستوقف القارئ عند مطالعة الكتاب وهو يطبع لأول مرة أنه يفتقد إلى الكشافات والفهارس التي تعين الباحث على الاستفادة الحقيقية من الكتاب، بل إن المحقق لم يصنع فهرسًا بأسماء مصادره في التحقيق، كما أنه عند ذكر هذه المصادر في الهوامش لا يذكر معلومات النشر المعرِّفة بها، مما يؤكد أن الحاجة ماسة إلى أن يحظى هذا الكتاب برعاية جهة علمية بحثية يتم في رحابها تحقيقه وفق الأصول العلمية المتعارف عليها لخدمة النص، ولتيسير استفادة الباحثين منه، ولاسيما أنه من المصادر المهمة في الحديث عن القبائل النجدية.

الحاجة ماسة إلى أن يحظى هذا الكتاب برعاية جهة علمية بحثية يتم في رحابها تحقيقه تحقيقا علميا

تفصيل أهم الملحوظات العلمية والمنهجية:

- في صفحة العنوان الداخلي للكتاب أشير إلى أن وفاة الشيخ البسام كانت سنة ١٢٤٦هـ، وهو خطأ صوابه أنها سنة ١٣٤٦هـ؛ لأنها الموافقة للسنة ١٩٢٧م.
- أورد المحقق قبل المقدمة تحت عنوان (مختارات) أبياتًا شعرية وأقوالا لابن العلا وغيره أشار إلى أنها وردت في مقدمة نسخة العبيد، ولم ترد في النسخة الأخرى، ويُلحظ أنه أثبت بعض ما كتب على الصفحة الأولى - صفحة العنوان - من نسخة العبيد، وأعرض عن مكتوبات أخرى دون إبداء مسوغ أو تنويه.

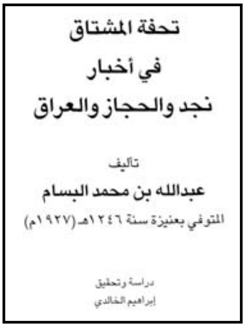

تحفة المشتاق
في أخبار
نجد والحجاز والعراق

تأليف
عبدالله بن محمد البسام
المتوفي بعنيزة سنة ١٢٤٦هـ(١٩٢٧م)

دراسة وتحقيق
إبراهيم الخالدي

كما فات عليه ملحوظة مهمة جدًا، فقد جاء في رأس الصفحة الأولى من مخطوطة العبيد ما نصه: (قد تحرر هذا الكتاب في سنة خمس وثلاثين وألف وثلاث من المئين، وسميته تحفة المشتاق في أرض نجد والحجاز والعراق لمؤلفه أحقر الأنام عبدالرحمن حمد بن عبدالعزيز بن حمد البسام).

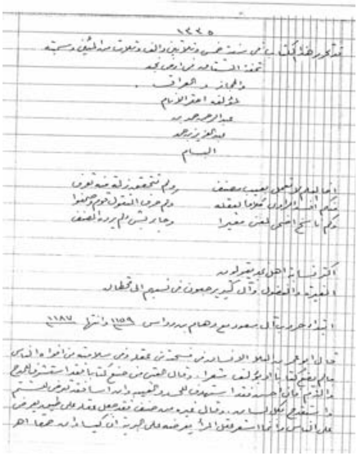

وهنا ملحوظة مهمة فاسم المؤلف ورد خطأ (عبدالرحمن حمد بن عبدالعزيز بن حمد البسام) - بدون ابن بين عبدالرحمن وحمد - في حين ذكر اسمه الصحيح في الصفحة الثانية من المخطوطة بما نصه: (فيقول العبد الفقير إلى مولاه راجي عفو ربه ورضاه عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد ...).

كما ورد اسم الكتاب في الصفحة الأولى من مخطوطة العبيد (تحفة المشتاق في أرض نجد والحجاز والعراق) في حين جاء في الصفحة الخامسة منها (وقد سميته تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق).

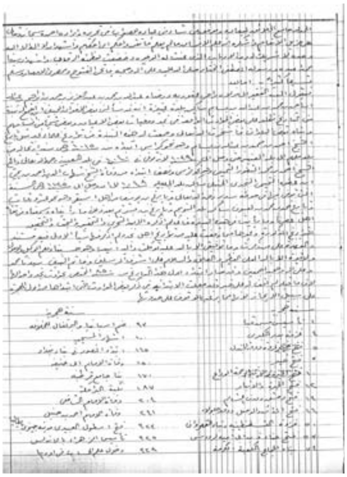

والعجيب أن هذا التناقض لم يلفت انتباه المحقق، وفوق ذلك فإن هذه الصفحة بالذات وبما فيها من تناقض هي الصفحة التي اختارها للتعريف بمخطوطة العبيد، وأثبت نسخة منها ص ٢٠ من الكتاب المطبوع !!

- في صفحة ٩٥ ذكر البسام أن استيلاء الترك على الأحساء وانقراض دولة آل جبر سنة ١٠٠٠هـ، وعلق المحقق في الهامش مشيرًا إلى أن الأتراك دخلوا الأحساء بعد احتلالهم البصرة سنة ٩٥٣هـ. ولم يشر إلى اضطراب الرواية التاريخية في تحديد بداية دخول العثمانين الأحساء، فابن عبدالقادر في "تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد" يجزم أن ذلك كان سنة ٩٦٣هـ على يد محمد باشا فروخ في موضعين من كتابه - طبعة المئوية - ٥٧/١ و٢١٢/١-، وأشار معلق الكتاب د. عبدالله السبيعي في الهامش الأول ٥٧/١ إلى أن جون مندفيل رأى أن ذلك كان بين ١٩ ربيع الأول ٩٥٩هـ وحتى وقت لا يتجاوز ذي القعدة ٩٦٠هـ، وأن د. عبدالكريم الوهبي جزم أنه في عام ٩٥٤هـ، في حين رجَّح الدكتور السبيعي أن ذلك تمَّ عام ٩٥٧هـ استنادًا إلى وثيقة عثمانية أشار إلى محتواها.

- ص ١٠١ عند أحداث سنة ١٠١١هـ أشار المؤلف إلى غزو الشريف أبي طالب نجدًا ثم قال: "ذكر ذلك أبو يوسف في تاريخه"، والصواب أنه ابن يوسف. وتاريخ ابن يوسف حققه الدكتور عويضة بن متيريك الجهني، ونشر ضمن إصدارات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة عام ١٤١٩هـ، ولم يصحح المحقق المعلومة ولم يشر إلى ذلك التحقيق مع أنه متداول.

- ص ١٠٦ قال المؤلف عن وفاة الشيخ مرعي في أحداث سنة ١٠٣٢هـ: (وكانت وفاته لخمس وعشرين مضت من ذي القعدة رحمه الله تعالى). وفي نسخة العبيد عن الشيخ مرعي (وكانت وفاته لخمس وعشرين مضت من ذي القعدة رحمه الله تعالى قبل وفاة شيخه الشيخ منصور بن يونس البهوتي بعشرين سنة، وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم عبدالرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير).

  والأرجح أن وفاة الشيخ مرعي كانت سنة ١٠٣٣هـ، وهو ما أثبته الغزي في "النعت الأكمل" ص١٨٩ وابن حميد في "السحب الوابلة" ١١١٨/٣. وقد أشار ابن بشر في سوابقه إلى أن وفاة الشيخ مرعي كانت سنة ١٠٣٢هـ لخمس وعشرين خلت من ذي القعدة من هذه السنة، وأنه توفي قبل الشيخ منصور بعشرين سنة، كما أشار ابن حميد في "السحب الوابلة" إلى هذا التاريخ ذاكرًا أنه وجد على ظهر كتاب "الغاية" للشيخ مرعي أن وفاته لخمس بقيت من ذي القعدة ١٠٣٢هـ؛ مما يفسر الاختلاف بين المترجمين على أن وفاته أواخر سنة ١٠٣٢ أو أوائل سنة ١٠٣٣هـ نظرًا لتقارب التاريخين. أما الشيخ المناوي فذكر المحبي في خلاصة الأثر أن وفاته كانت سنة ١٠٣١هـ، وهو ما أثبته الزركلي في الأعلام ٢٠٤/٦.

- ص ١٢٥ في حوادث سنة ١٠٧٠هـ ذكر المؤلف ظهور الجراد بأرض الحجاز وأنه أرَّخه بعضهم بقوله غلا وبلا. وعند مراجعة حساب

الجمَّل للجملة نجد: غ =١٠٠٠ + ل =٣٠ + أ =١ + و=٦ + ب =٢ + ل =٣٠ + أ =١ المجموع = ١٠٦٩، وليس ١٠٧٠- انظر المنيف، سوابق ابن بشر ص٨٠ -. وقد ذكر ابن لعبون في تاريخه ص ١٣٠ أن هذا الحدث كان سنة ١٠٦٩هـ وهو ما يوافق حساب الجمَّل، كما يجدر التنويه إلى أن خطأ البسام تكرر عند العصامي وابن بشر وغيرهما.

- ص ١٣٠ في حوادث سنة ١٠٨٠هـ ذكر المؤلف أنه أرَّخ بعض أدباء القطيف ولاية آل حميد للأحساء والقطيف، فقال:

رأيت البدو آل حميد لمّا   تولَّوا أحدثوا في الخطّ ظلما
أتى تاريخهم لمّا تولَّوا   كفانا الله شرهم "طغا الما"

والبيتان وردا عند ابن بشر كذلك، ولكن بلفظ:

وقانا الله شرهم "طغا الما"

وعلَّق المحقق في الهامش مشيرًا إلى أنه بحساب الجمَّل يتضح أن المجموع ١٠٨٢، فلا يوافق السنة المطلوبة، وختم تعليقه بقوله: "وما أراه أن الأديب مؤلف الأبيات لم يكن متمرسًا في حساب الجمل فأخطأ في تاريخه لا أكثر" أهـ. والذي أراه أن وصف الأديب الشاعر بعدم التمرس فيه نظر، ولاسيما أن هناك تفسيرًا معقولا غاب عن ذهن المحقق الكريم، ذلكم أن الشاعر قام بحساب الجملة بحسب النطق، وليس وفق الرسم الإملائي - أي بحذف الألفين- فيكون حسابه صحيحًا، ويكون الحساب بالنطق هكذا:

أتى تاريخهم لمّا تولَّوا   كفانا الله شرهم "طَغَلَّمَا"

ط = ٩ + غ =١٠٠٠+ ل = ٣٠ + م =٤٠ + أ = ١ = ١٠٨٠.

- ص ١٣٣ عند ذكر حوادث سنة ١٠٨٤هـ قال المؤلف: "وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد..."، ثم علق المحقق في الهامش بما نصه: "لدى ابن بشر اسم أمير الدرعية هو ناصر بن أحمد، ولم

يذكر في غير هذه المناسبة، وبالتالي فإن اسمه يحتاج إلى تحقيق راجع: ابن بشر ج١ ص ٧٠" أهـ. وهذا من التجني على ابن بشر؛ إذ بالرجوع إلى طبعات كتاب ابن بشر تبين أن اسم أمير الدرعية ورد ناصر بن محمد كما أورده البسام - انظر: ابن بشر، عنوان المجد طبعة الدارة بتحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف ٢/٣٣٢، و: طبعة وزارة المعارف بتحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف، السوابق ص٢١٢، وطبعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بتقديم المنيف ص ٢٥، و: سوابق عنوان المجد بتحقيق المنيف ص ٩٣ - ولم يرد في أي من تلك الطبعات ما يشير إلى أن اسم أمير الدرعية ناصر بن أحمد، كما أن المحقق لم يذكر معلومات النشر عن الطبعة التي رجع إليها، غير أنه من السهل التعرف عليها فهي طبعة المطبعة السلفية بمكة سنة ١٣٤٩هـ، وقد ورد فيها الاسم محمد بن ناصر، فمن أين جاء اسم ناصر بن أحمد الذي اخترعه المحقق، ونسبه زورًا إلى ابن بشر ؟ ثم إن عبدالمحسن المعمر في كتابه "العيينة" أشار إلى أن محمد بن ناصر هذا هو أمير العيينة من آل معمر، وأن أحمد بن وطبان من آل مقرن أمير الدرعية، وأنهما قتلا في سنة واحدة، ويرجح ما رآه المعمر أن ابن ربيعة في تاريخه - طبعة المئوية بتحقيق د. الشبل ص٦٤ - وصف محمد بن ناصر بأنه شيخ العيينة أي أميرها، كما أن الدكتور فهد الدامغ في "تاريخ منطقة الرياض منذ قيام إمارة الدرعية حتى قيام الدولة السعودية الأولى"، نشر إمارة منطقة الرياض ١٤١٩هـ، ٢١/٣. صرح بأنه لا

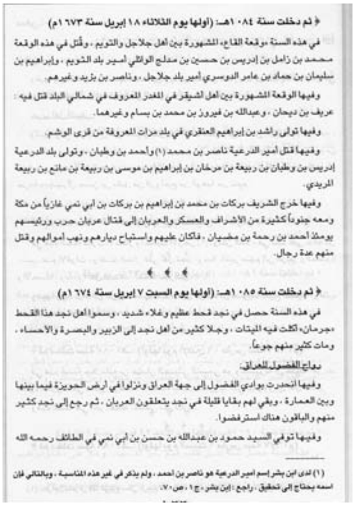

﴿ ثم دخلت سنة ١٠٨٤هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٨ إبريل سنة ١٦٧٣م)

في هذه السنة «وقعة القاع» المشهورة بين أهل جلاجل والتويم، وقُتل في هذه الوقعة محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلي أمير بلد التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير بلد جلاجل، وناصر بن بزيد وغيرهم.

وفيها الوقعة المشهورة بين أهل الشيقر في الغدر المعروف في شمالي البلد قتل فيه: عريف بن ديحان، وعبدالله بن فيروز بن محمد بن بسام وغيرهما.

وفيها تولى راشد بن إبراهيم العنقري في بلد مرات المعروفة من قرى الوشم.

وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد (١) وأحمد بن وطبان، وتولى بلد الدرعية إدريس بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي.

وفيها خرج الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي غازياً من مكة ومعه جنوداً كثيرة من الأشراف والعسكر والعربان إلى قتال عربان حرب ورئيسهم يومئذ أحمد بن رحمة بن مضيان، فكان عليهم واستباح ديارهم ونهب أموالهم وقتل منهم عدة رجال.

◆ ◆ ◆

﴿ ثم دخلت سنة ١٠٨٥هـ: (أولها يوم السبت ٧ إبريل سنة ١٦٧٤م)

في هذه السنة حصل في نجد قحط عظيم وغلاء شديد، وسموا أهل نجد هذا القحط «جرمان» أكلت فيه الميتات، وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والأحساء، ومات كثير منهم جوعاً.

نزوح الفضول للعراق:

وفيها انحدرت بوادي الفضول إلى جهة العراق ونزلوا في أرض الحويزة فيما بينها وبين العمارة، وبقي لهم بقايا قليلة في نجد يتعلقون العربان، ثم رجع إلى نجد كثير منهم والباقون هناك استرفضوا.

وفيها توفي السيد حمود بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي في الطائف رحمه الله

---

(١) لدى ابن بشر إسم أمير الدرعية هو ناصر بن أحمد، ولم يذكر في غير هذه المناسبة، وبالتالي فإن اسمه يحتاج إلى تحقيق، راجع: إبن بشر، ج١، ص٧٠.

يُعرف على وجه اليقين من هو ناصر بن محمد هذا، وأن مقبل الذكير - في مخطوطه - ذكر أنه راجع شجرة آل مقرن، فلم يجد فيها ما يدل على أن ناصر بن محمد هذا منهم، واجتهد في نسبته إلى آل وطبان بن ربيعة، كما علق الدكتور عبدالله الشبل في تحقيقه تاريخ ابن ربيعة ص ٦٤ بقوله: يروي ابن بسام في تحفة المشتاق الورقة ٥٠ هذه الحادثة بالنص الآتي: "وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد بن أحمد بن وطبان..."، وربما دخل اللبس على المحقق من هنا.

- ص ١٤٠ في أحداث سنة ١٠٩٦هـ عندما ذكر المؤلف جناية سلامة بن صويط علق المحقق: (... ولعل البسام نقل هذه الجملة من مصدر حجازي موال للأشراف). ولو دقق قليلا لوجد النص في سمط النجوم العوالي للعصامي (ت ١١١١هـ) ٥٦٣/٤.
- وعودًا على بدء يقال: إن طبع كتاب (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) لابن بسام بتحقيق إبراهيم الخالدي فَتَح الباب للمطالبة بدراسة علمية شاملة تهدف إلى إدناء الفوائد العلمية لهذا الكتاب.